المحاضرة السادسة

التكعيبية وبنائية الجمال الهندسي

الخلفية والتأسيس:

نشأت التكعيبية في فرنسا مطلع القرن العشرين، متأثرة بالوحشية وبجهود روادها بابلو بيكاسو و(جورج براك). ارتبط اسمها بتعليق للناقد لويس على أعمال براك التي حولت الأشكال إلى "مكعبات هندسية"، رغم اعتراض بيكاسو على التسمية.

أسباب النشأة:

1- ابتعاد سيزان عن الانطباعية وتركيزه على البناء الهندسي للطبيعة.
2- تأثير الفن الأفريقي والمصري على بيكاسو، والأسلوب المعماري لدى ديران.
3- تطور العلوم والرياضيات، وربط الفن بالهندسة المجردة.

المرجعيات الفنية والفلسفية:

- تأثرت بأفكار بلية حول تجريد الأشكال إلى هندسية، وفلسفة مستقبلية احول استقلالية الشكل.
- تشابه منهجها مع الظاهرات (هوسرل) في اختزال الواقع إلى عناصره الجوهرية.

السمات الفنية:

1- تفكيك الأشكال إلى سطوح هندسية (مكعبات، أسطوانات).
2-استخدام ألوان حيادية (بني، رمادي) وإهمال البعد العاطفي للون.
3- إلغاء المنظور التقليدي ومعالجة البعد الثالث عبر الظل والضوء.
4- دمج تقنيات مثل الكولاج (قصاصات ورق، رمال) لخلق تأثيرات مادية.

مراحل التطور:

1.مدرسة التكعيبية نشأت الحركة في تأثير سيزان والفن البدائي.
2.كة المستقبلية الإيطالية بإصدتفكيك الأشكال وتحليلها هندسياً.
3.مستقبلية الإيطالية بإصدار دمج مواد خارجية في اللوحة.
4.كة المستقبلية الإيطالية بإصدار مارينيتتجريد أكبر، كما في أعمالأت الحركة المست

أبرز الفنانين:

- بيكاسو: أسباني، رائد المدرسة، اشتهر بلوحة "آنسات أفنيون" و"غيرنيكا".
- براك: فرنسي، ركز على الهندسة وابتكر الكولاج.
- خوان غريس: دمّج الرياضيات والفن في تكوينات تجريدية.
- فرناند ليجيه: مزج بين الأشكال الآلية والعناصر الإنسانية في لوحات معمارية.

أبرز فنايي التكعيبية :

١- بابلو بيكاسو (١٨٨١-١٩٧٣):
فنان إسباني وهو ابن معلم الرسم (جوزي و رمين) ولد في (مالاجا) في السادسة عشر من عمره اقام اول معرض له في عام ١٩٠٠، زار باريس واقام فيها عرفت هذه الفترة بي مرحلة الزرقاء (١٩٠٤-١٦٠١) صور اشخاصاً باللون الازرق. وتبعها المرحلة الحمراء ولم تدم طويلاً. وفي ١٩٠٧ أتم لوحته الشهرة (آنسات أفنيون) كما كانت له نتاجات الخزف والنحت ورسوم باليه بعام ١٩١٧ ٠ من أشهر لوحاته (الجورنيكا).

(لوحة جورنيكا للفنان بابلو بيكاسو)

٢- جورج براك (١٨٨٢-١٩٧٣):
رسام فرنسي ولد في آرجنتويل، حاول تجنب الخطوط المنحنية فرسم الأشخاص والاشكال بطريقة هندسية. في عام ١٩١٢ ابتكر فكرة الكولاج لكنه اتجه إلى التكعيبية استغل براك سمارات الخشب والموزائيك والحبال في محل والده لتأكيد تعليلاته التكعيبية، واحتوت اعماله على الصحف وكتاباتها المتنوعة وسمارات الخشب وكان يغلب عليها اللونين البني والرمادي.

٣-كوان كري (١٨٨٧-١٩٢٧):
فنان فرنسي ولد في مدريد ٢٣ مارس ١٨٨٧ وسار شوطاً في دراسة علمية قبل ان يتجه إلى الرسم، في عام ١٩٠٦ انتقل الى باريس حيث قام يرسم صور لبعض الصحف ضمت لوحة لبيكاسو عرضها في (صالون الأحرار) ١٩١٢. بعدها بعامين حقق اسلوبا أكثر نضجاً استخدم فيها الكولاج أظهرت أعماله قوته في الموائمة الفكرية بين مزاجه ومعادلاته الرياضية، اهتم بالملمس مثل قصاصات الصحف والزخارف واشكال للفناجين وقطع القماش واجزاء من المنضدة وألواح خشبية.

٤- فرناند ليكر (١٨٨١-١٩٥٥):
كان متأثراً بهنري ماتيس وبالوحشية بصورة عامة ولكن اكشف اهمية سيزان واخذ كلامه باهتمام خاص وفكرة سيزان حول ترجمته للطبيعة إلى اسطوانة مخروط وكرة وسيطر على لوحاته الفراغ والتكوين:
رسم عمال البناء والبحارة وعناصر الطبيعة الصامتة وركاب الدراجات وبعض الوجوه.
في لوحة أسطوانات ١٩١٩.١٩٧٧ لوحة زيتية من مقتنيات متحف الفن (لوس أنجلوس) يشاهد الايقاع بشكل دوائر واللوحة في مجموعة معمارية هندسية البناء. اما لوحه (المدينة) تجمع فيها صفات العمارة يتنوع الاعمدة والنوافذ وبعض الاشكال ادميه وهندسية وهو مصممة لتغطي الالوان أشكالها بعضها ببعض.

الخلاصة:

مثّلت التكعيبية ثورةً ضد التمثيل الواقعي، معتمدةً على التجريد الهندسي وتفكيك الواقع إلى أشكالٍ رياضية، مما أعاد تعريف مفاهيم الجمال والفن في القرن العشرين.
التجريدية عملية تكشف عن النظام العام أو القانون الخفي الكامن وراء الظواهر، مما يجعل قيمتها واضحة للمُتلقي الواعي. يعتمد التجريد على التأمل (فكريًا أو روحيًا) لفهم الظاهرة واستخلاص قواعد تُسهم في إدراك الظواهر المشابهة، عبر التركيز على الصفات الجوهرية المشتركة. يرتبط التجريد بالتطور، الذي يعني النمو أو التغير المستمر في السمات الأساسية، سواء على مستوى الفرد (كمسيرة فنانٍ يسعى لتحقيق رؤيته الفنية) أو على مستوى التاريخ الإنساني الجماعي.